تأسيس المرصد القومي للموارد البشرية الصحية بالسودان: اجتماع الشركاء الأول

مركز التطوير المهني المستمر، الخرطوم، السودان، ٢٥ يونيو ٢٠٠٧م

وزارة الصحة الاتحادية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية

تعتبر الموارد البشرية الصحية الركيزة الأساسية للأنظمة الصحية للدول، حيث أن القوى العاملة في الصحة هي التي يناط بها إدارة وتقديم الخدمات الصحية وإحداث التغيير عبر التوجيه والاستخدام الأمثل لمدخلات النظام الصحي الأخرى.

ولقد برهنت الدراسات مؤخراً على الأهمية القصوى لعنصر الموارد البشرية الصحية في التقدم نحو أهداف الألفية للتنمية وفي زيادة فاعلية التدخلات الصحية للوقاية من الأمراض ومعالجتها (أنظر التقرير الصحي العالمي للعام ٢٠٠٦م – منظمة الصحة العالمية).

على الرغم من سهولة استدراك هذه الأهمية الواضحة للموارد البشرية الصحية إلا أن قضاياها ظلت غير محظية بالاهتمام المناسب على المستوى العالمي والإقليمي والوطني على مدى الحقبة الماضية.

مؤخراً برز على المستوى العالمي تركيز متزايد على قضية الموارد البشرية الصحية بشكل جعلها تظهر على نحو مضطرد في دائرة الضوء .. تبلور هذا الاهتمام بإطلاق العديد من المبادرات العالمية والإقليمية الداعية للتحرك السريع لمعالجة النقص الحاد في القوى العاملة في الصحة والذي أقعد الأنظمة الصحية في العديد من البلدان الناميـة خاصة في القارة الأفريقية.

في لب هذه الحركة الداعية لإعادة التركيز على قضايا العاملين في قطاع الصحة، برزت الحاجة الماسة للعناية الخاصة ببيانات ومعلومات الموارد البشرية الصحية كأساس للتخطيط السليم للتنمية الصحية. تبلور هذا الاتجاه في الدعوة لتأسيس مراصد إقليمية ووطنية للموارد البشرية الصحية .. تعني هذه المراصد بتجميع وتحليل معلومات القوى العاملة في الصحة وفق نظام يقوم على التجديد المستمر والتحديث للمعلومات .. تقوم المراصد على قاعدة واسعة من الشراكة تجمع كافة المؤسسات والجهات ذات الصلة بقضايا القوى العاملة في الصحة.

بدأت حركة المراصد بقيام المرصد الإقليمي للموارد البشرية الصحية في إقليم أمريكيا اللاتينية والكاريبي والذي انبثقت عنه مراصد وطنية في عدد من دول المنطقة، بعد نجاح هذه التجربة توسعت حركة المراصد لتشمل إقليم أفريقيا ومؤخراً إقليم شرق البحر المتوسط.

بادر السودان كأحد أعضاء إقليم شرق البحر المتوسط باستعداده لتأسيس مرصد قومي للموارد البشرية الصحية،

وبالفعل توالت الجهود حثيثة لوضع اللبنات لقيام هذا المرصد حيث بدأ تأسيس المقر وتوفير الاحتياجات ووضع التصور والرؤية لتشغيل المرصد.

في يوم الاثنين الموافق ٢٥ يونيو ٢٠٠٧م انعقد الاجتماع الأول للشركاء وذلك في مباني مركز التطوير المهني المستمر بالخرطوم وبتشريف وحضور من وزيرة الصحة الاتحادية الدكتورة/ تابيتا بطرس شوكاي.

ضم الاجتماع حضوراً مميزاً من المؤسسات المعنية بالموارد البشرية الصحية حيث شمل التمثيل الجهات التالية:

١. وزارة الصحة الاتحادية.
٢. وزارة العمل (ديوان شئون الخدمة والمجلس القومي للتدريب).
٣. المجلس الطبي السوداني.
٤. مجلس المهن الطبية.
٥. الخدمات الطبية بالقوات المسلحة.
٦. الخدمات الطبية بالشرطة.
٧. الصندوق القومي للتأمين الصحي.
٨. إتحاد أطباء السودان.
٩. النقابة العامة للمهن الصحية والاجتماعية بالسودان.
١٠. إتحاد تقني الأشعة.
١١. إتحاد تقني المختبرات الطبية.
١٢. جهاز تنظيم شئون السودانيين العاملين بالخارج.
١٣. منظمة الصحة العالمية.
١٤. بعض الأساتذة والمختصين.

أكدت وزيرة الصحة الاتحادية في حديثها الافتتاحي على أهمية الموارد البشرية الصحية وعلى حرص الدولة لتوفير السند والالتزام السياسي لرعاية المرصد حتى يؤدي أغراضه .. كذلك تحدث السيد وكيل وزارة الصحة الاتحادية الدكتور/ عبد الله سيد أحمد عن حرص الوزرة على قيام وتفعيل المرصد باعتباره المخرج لإسناد السياسات والتخطيط الصحي في مجال الموارد البشرية الصحية.

قدمت خلال الاجتماع ثلاثة أوراق عمل عن فكرة المرصد ووظائفه وأدواره المرتقبة والخطوات المطلوبة لتأسيسه وتفعيله .. قدمت الأوراق بواسطة د. وليد أبوبكر خبير منظمة الصحة العالمية، د. إسماعيل بشارة أحمد مدير عام التدريب وتنمية الموارد البشرية بوزارة الصحة الاتحادية ود. الشيخ الصديق بدر عن المرصد القومي للموارد البشرية الصحية.

تبع تقديم الأوراق نقاش مستفيض من المشاركين خلص للنقاط والتوصيات التالية:

١. التأكيد على أهمية المرصد والدور الفعّال الذي يمكن أن يلعبه في تنمية الموارد البشرية الصحية بالبلاد.
٢. التأكيد علي أهمية دور الشركاء في قيام المرصد وضرورة تحملهم للمسؤوليات التي تلي كلاً منهم في مجاله.
٣. أهمية اختيار الشركاء علي مستويات الحكم المختلفة في ظل النظام اللامركزي خاصة المستوي الولائي.

٤. ضرورة أن يكون المرصد مستقلا بحيث يتبع لرئاسة الوزارة (الوزير أو الوكيل) تفادياً للبيروقراطية ولضمان مشاركة الشركاء بفاعلية.

٥. تشكيل مجلس المرصد بتمثيل للشركاء مع ضرورة قيام آلية تنفيذية فاعلة لقيادة وتنفيذ برامج المرصد.

٦. تكليف وزارة الصحة بتأسيس مقر المرصد وبإعداد خطة تنفيذية تجاز بواسطة مجلس المرصد.

٧. التأكيد علي أهمية البدء والمضي قدما في التنفيذ حسب الخطة.

٨. التأكيد علي أهمية الالتزام السياسي خاصة علي مستوي الولايات.

٩. عقد المزيد من الجلسات التنويرية نسبة لحداثة فكرة المشروع وعدم إلمام الكثيرين بها.

١٠. التأكيد علي أهمية التغطية الإعلامية للمشروع تدعيما للشفافية.

١١. التأكيد علي أهمية إيجاد الآليات التي تساعد علي توظيف المعلومات في التخطيط.

١٢. التأكيد علي أهمية التدريب وإدخال ثقافة التقنية المعلوماتية للمؤسسات الشريكة تأميناً لاستمرارية المرصد واستمرارية تحديث المعلومات به.